

عبء الوفيات والأمراض المرتبطة بالتدخين: دراسة ضخمة من هونغ كونغ

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

مارس 25, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). عبء الوفيات والأمراض المرتبطة بالتدخين: دراسة ضخمة من هونغ كونغ. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=119972>

تخيل أنك تجلس في مقهى، وتراقب الناس من حولك. كم عدد الأشخاص الذين ترى بينهم يدخنون؟ قد يبدو الأمر شائعاً، بل ومقبولاً للبعض. لكن وراء هذه الرشقة من الدخان، تكمن حقائق مرعبة حول الأضرار الصحية التي لا تقتصر على المدخن نفسه، بل تمتد لتشمل من حوله. فما هي التكلفة الحقيقية للتدخين على صحة مجتمع هونغ كونغ، وهل ما نعرفه حالياً يعكس الصورة الكاملة؟

منهجية البحث

للإجابة على هذا السؤال، قام باحثون بقيادة وانغ بي. بتحليل بيانات شاملة من دراسة ضخمة شملت 1.6 مليون شخص في هونغ كونغ. لم تكن هذه الدراسة مجرد استطلاع رأي أو مسح سريع، بل اعتمدت على تتبع دقيق للمشاركين على مدى سنوات طويلة، وتسجيل حالات الوفاة والأمراض التي أصابتهم. تم جمع البيانات من مصادر مختلفة، بما في ذلك سجلات المستشفيات، وسجلات الوفيات، واستبيانات حول عادات التدخين. الهدف الرئيسي كان تحديد العلاقة بين التدخين وأنواع مختلفة من الأمراض، وتقدير عدد الوفيات المبكرة المرتبطة بالتدخين. أحد الجوانب الهامة في هذه الدراسة هو حجم العينة الكبير، مما يمنح النتائج قوة إحصائية عالية، ويقلل من احتمالية وجود تحيزات.

تحديد عادات التدخين

لم يكتفِ الباحثون بمعرفة ما إذا كان الشخص مدخناً أم لا، بل قاموا بتصنيف المشاركين بناءً على كمية التدخين (عدد السجائر يومياً)، ومدة التدخين (عدد السنوات التي قضاها الشخص في التدخين)، ونوع السجائر التي يدخنها. هذا التفصيل سمح لهم بتحليل تأثير كل من هذه العوامل على الصحة. كما أخذوا في الاعتبار عوامل أخرى قد تؤثر على الصحة، مثل العمر، والجنس، والحالة الاجتماعية والاقتصادية، والتاريخ العائلي للأمراض، وذلك للتأكد من أن العلاقة بين التدخين والأمراض ليست مجرد مصادفة.

النتائج

أظهرت النتائج أن التدخين يمثل عبئاً صحياً كبيراً على سكان هونغ كونغ. وجد الباحثون أن المدخنين أكثر عرضة للإصابة بمجموعة واسعة من الأمراض المزمنة (الأمراض التي تستمر لفترة طويلة)، بما في ذلك أمراض القلب والأوعية الدموية (مثل النوبات القلبية والسكتات الدماغية)، وأمراض الجهاز التنفسي (مثل انتفاخ الرئة والتهاب الشعب الهوائية المزمن)، وأنواع مختلفة من السرطان (مثل سرطان الرئة، وسرطان الفم، وسرطان الحنجرة). لم يقتصر الأمر على ذلك، بل تبين أن التدخين يزيد أيضاً من خطر الإصابة بمرض السكري، وهشاشة العظام، ومشاكل في الجهاز الهضمي.

الأمر الأكثر إثارة للقلق هو أن الدراسة كشفت عن أن تأثيرات التدخين على الصحة قد تكون مقومة بأقل من قيمتها الحقيقية في هونغ كونغ. يشير الباحثون إلى أن هونغ كونغ لا تزال في مرحلة مبكرة نسبياً من "وباء التبغ" (انتشار التدخين على نطاق واسع)، مقارنة ببعض الدول الغربية حيث ظهرت بالفعل الآثار الكاملة للتدخين بشكل أكثر وضوحاً. بعبارة أخرى، قد نرى المزيد من الأمراض والوفيات المرتبطة بالتدخين في المستقبل، خاصة مع استمرار ارتفاع معدلات التدخين بين الشباب.

تداعيات البحث

هذه النتائج تحمل تداعيات مهمة لصناع السياسات الصحية في هونغ كونغ. تشير الدراسة إلى الحاجة الملحة إلى تعزيز جهود مكافحة التدخين، من خلال زيادة الضرائب على السجائر، وتوسيع نطاق حظر التدخين في الأماكن العامة، وتنفيذ

حملات توعية مكثفة حول مخاطر التدخين. من المهم أيضاً توفير الدعم اللازم للمدخنين الراغبين في الإقلاع عن التدخين، من خلال تقديم خدمات استشارية وعلاجية مجانية أو بأسعار معقولة.

بالإضافة إلى ذلك، يجب على الباحثين مواصلة دراسة تأثيرات التدخين على الصحة في هونغ كونغ، وتحديد الفئات الأكثر عرضة للخطر، وتطوير استراتيجيات وقائية فعالة. فهنا الكامل لتأثيرات التدخين هو الخطوة الأولى نحو حماية صحة مجتمعنا، وضمان مستقبل أكثر صحة للأجيال القادمة. إن مكافحة التدخين ليست مجرد مسؤولية حكومية، بل هي مسؤولية مجتمعية تتطلب تضافر جهود الجميع.

Reference

Wang B. (2026). *Mortality and morbidity burden associated with smoking: evidence from a 1.6 million cohort in Hong Kong*. BMC Medicine, 24(1), 69-69

DOI: 10.1186/s12916-025-04600-2